الوحدة الإسلامية.. الخيار الوحيد لانتصار الأمة الإسلامية



الكاتب رعد هادي جبارة

سواء كانت ذكرى ميلاد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الثاني عشر من شهر ربيع الأول أو في السابع عشر منه فإن إحياء هذه الذكرى وإظهار الفرح والسعي إلى رص صفوف المسلمين في أسبوع الوحدة الإسلامية يعتبر من أروع المعطيات وأفضل القرارات التي اتخذتها الثورة الإسلامية والحركة الإسلامية.

فمنهج التفكير الرسالي ونمط النهج الوحدوي بين شعوب الأمة الإسلامية هو الصائب في ضوء التطورات المعاصرة والتحديات القائمة في وجه العالم الإسلامي والعربي. وهذا ما أدركه مبكرا الإمام الراحل روح الله الخميني فقرر إعلان أسبوع الوحدة الإسلامية بين أتباع خاتم المرسلين من سواحل المحيط الأطلسي حتى ضفاف الخليج الفارسي واقاصي إندونيسيا وماليزيا؛ التي تضم أمة المليار ونصف المليار مسلم.

وهناك نقطة مهمة تتعلق بحلية واستحباب الفرح بمولد النبي الأكرم الذي بعث رحمة للعالمين والقرآن الكريم يصدع بالقول: [قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا] أليس فضل الله ورحمته إرسال رسول الله (ص) رحمة للعالمين [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين]؟

وما الضير في أحياء ذكرى المولد النبوي الشريف؟ ألم يقل الله تعالى: [وذكرهم بأيام الله]؟ أليس الآية الكريمة تؤكد [وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين]؟

فالفرح جائز بل ومستحب شرعا وخاصة لو لم يقترن به منكر وبالخصوص في المناسبات الاسلامية كميلاد النبي (ص) ومبعثه وهجرته والاسراء والمعراج وانتصاره في بدر وغيرها.

وكمثال على مانقول فرحة أهل المدينة بوصول نبي الرحمة وقدومه إلى يثرب واستقباله باهازيج خلدها التاريخ وكتبها إخواننا مورخوا أهل السنة كالطبري وابن هشام و... حيث انشد الناس:

طلع البدر علينا.. من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا.. مادعا لله داع

أيها المبعوث فينا.. جئت بالأمرالمطاع

جئت شرفت المدينة.. مرحبا ياخير داع

ولم ينه النبي الأكرم (ص) المحتفلين ولم يردعهم عن إبداء فرحتهم به.

ختاما؛ لابد من القول أن الوحدة الإسلامية هى الخيار الوحيد لانتصار الأمة الإسلامية وصون دين الله من شياطين الجن والإنس.